

# كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة السجود للصليب الكريم المحيي 2012/03/18

” إفوح ايها الصليب الحامل الحياة نصر العبادة الحسنة الذي لا يغلب، باب الفردوس ثبات المؤمنين ، سور الكنيسة الذي به اضمحلت اللعنة وبادت ، وانبلعت قوة الموت ، وارتفعنا من الارض الى السموات أيها السلاح الذي لا يقاوم ، معاند الشياطين ، مجد الشهداء وزينة الأبرار بالحقيقة ، مينا الخلاص المانح العالم الرحمة العظمى ” ( بروصوميات الصليب - القطعة الثالثة - عشية السبت من الاحد الثالث من الصوم ) .

أيها الاباء والاخوة المحترمين  
ايها الاخوة الاحباء بالمسيح  
أيها المسيحيون الحسني العبادة

اليوم هو الاحد الثالث من الصوم الكبير المقدس ، وبنعمة الروح القدس أصبحنا مستحقين أن نمارس وبفرح روي كبير، شعائر السجود لعود الصليب الكريم المحيي ، في نفس المكان الذي به صلب فاديننا ومخلصنا يسوع المسيح،

إن الرسول بولس يكرز قائلاً : ” لي أنا اصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن أبشر بين الامم بغنى المسيح الذي لا يستقصى ، وأنير الجميع في ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح” (أفسس 3: 8-9) .

فعلاً ايها الأخوة الأحباء ، إن غنى المسيح الذي لا يستقصى ، والذي تجلى من خلال سر التدبير - كنز الأيمان المسيحي - هذا الغنى لا ينفصم بتاتا عن صليب ربنا يسوع المسيح.

لذا فالكنيسة بأقولها وأفعالها وأسرارها وخاصة سر الطاعة فيها ، كلها ثابتة بقوة الصليب ، هذا الصليب الذي يعتبر سور للكنيسة ، وجمال البيعة المقدسة ، وسلاحاً حاداً ضد العدو الشيطان . حسبما

ذكر مرثم الكنيسة أنفاً .

إن الصليب سلاح ضد الشيطان ، لأنه وكما يذكر الحكيم بولس : " ... فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة ، وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله " ( 1 كو 1 : 18 ) .

فالقوة الإلهية المخلصة لكلمة الصليب ، تنبع من غنى المسيح الذي لا يستقصى .

أما غنى النسيح: فيحافظ عليه بكل أمان وحيطة ، وبشكل صارم ، داخل الحياة السرائرية في الكنيسة ، وخاصة في سر الإفخارستيا ، هذا السر الذي يعتبر دواء الخلود من خلال الدم الزكي الطاهر الذي إنسكب من جنب فادينا ومخلصنا يسوع المسيح عند طعنه بالحربة وقت الصلب ، هذت الدم المهراق يصبح المعبر الوحيد لغفران الخطايا ، ليس لخطايانا وحدنا ، بل لأجل خطايا الكثيرين أيضاً حسب قول الرب يسوع المسيح . ( متى 26 : 26 ) .

إن النقاوة المرجوة لنا نحن البشر، من خلال ممارستنا للصوم المقدس ، تبقى عقيمة وبدون فائدة ، إلا إذا تقدست بالدم الكريم المحيي دم مخلصنا يسوع المسيح المصلوب والمقام من بين الاموات ، الذي " بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين الله في الأعالي " (عيرانين 1 : 3) .

ونحن أيها الأخوة بعدما أصبحنا مشتركين بنعمة السجود للصليب الكريم . زنعمة الصيام المبارك ، وكذلك مشتركين ومنتقدسين بدم كلمة الله ربنا و إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، نجسر مع المرثم قائلين : " هلم لنتطهر بنعمة الصيام ونصرخ بعقل كلي الطهارة إلى الطاهر وحده باصوات شكرية هاتفين : أيها الكلمة أعطيت دمك عنا جميعاً وأنت بالصليب تقدسنا " .

وكل عام وأنتم بخير

مكتب السكرتارية العام - بطريكية الروم الأرثوذكسية  
نشر في الموقع على يد شادي خشيبون